

أضواء البيان

@ 115 @ .

فالطغمة القليلة الحاكمة ، ومن ينظم إليها ، هم المتمتعون بجميع خيرات البلاد . وغيرهم من عامة الشعب . محرومون من كل خير . مظلومون في كل شيء . حتى ما كسبوه بأيديهم ، يعلفون ببطاقة ، كما تعلق البغال والحمير . .

وقد علم [] جل وعلا في سابق علمه أنه يأتي ناس يغتصبون أموال الناس بدعوى أن هذا فقير وهذا غني وقد نهى جل وعلا عن اتباع الهوى بتلك الدعوى ، وأوعد من لم ينته عن ذلك ، بقوله تعالى : { إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَلَلَّاهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوهُمُ الْهُوَٰى أَنْ تَعْدِلُوهُمُ وَإِنْ تَلَوُّوهُمُ أَوْ تَعْرِضُوهُمُ فَاِنَّ اللَّاهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } . .

وقوله : { فَاِنَّ اللَّاهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } فيه وعيد شديد لمن فعل ذلك . قوله تعالى : { وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَانِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَٰيْهَا يَطَّهَّرُونَ وَلِيُؤْتِيَهُمْ أَيْوَابًا وَسُرُورًا عَلَٰيْهَا يَتَّكِفُونَ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّاعُ الدَّٰخِيَاةِ وَالْآسُ خِرَّةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ } . قوله لبيوتهم ، في الموضعين ، قرأه ورش وأبو عمرو وحفص ، عن عاصم ، بضم الباء على الأصل . .

وقرأه قالون ، عن نافع وابن كثير ، وابن عامر ، وحمزة والكسائي ، وشعبة عن عاصم { لِيُؤْتِيَهُمْ } بكسر الباء لمجانسة الكسرة للياء . .

وقوله سقفاً : قرأه نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وعاصم ، سقفاً بضمين ، على الجمع . .

وقرأه ابن كثير وأبو عمرو { سَقْفًا } بفتح السين وإسكان القاف على الأفراد المراد به الجمع . .

وقوله : { وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّاعُ الدَّٰخِيَاةِ } قرأه نافع وابن كثير ، وابن عامر ، في رواية ابن ذكوان ، وإحدى الروایتين عن هشام وأبي عمرو والكسائي { لَمَّا مَتَّاعُ الدَّٰخِيَاةِ } بتخفيف الميم من لما . .

وقرأه عاصم ، وحمزة وهشام ، عن ابن عامر ، وفي إحدى الروایتين { لَمَّا مَتَّاعُ الدَّٰخِيَاةِ } بتشديد الميم من لما .

